ويندثر» (ص ٨٨) . حتى لم ينس الكاتب ان يجعل ابطاله اليهود يقومون ببعض الذبائح الطقسية احتفالا بتمركزهم في مصر : « قال رئيس الشعبة عادل صبرى للاسرائيلي من اين جاء هذا الدم ؟ أجاب الاسرائيلي لقد ذبحنا عنزة صغيرة :

ـ ولكنه دم انسان ؟

ـ كلا انها مجرد عنزة .

كان الطفل يبكي على الدرج . دخل الضابط المصري الى الدهليز وقال لزميله ان كل قبضات الابواب في الشارع ملوثة بالدم . أجاب صبري انهم يريدون ان يحرقوا الموتى . لقد شممت الرائحة . أجاب الاسرائيلي : لقد رمينا الجلد والرأس فقط داخل النار ، وصار يتمتم :« ستحرقون بالنار كل ما يتبقى قبل مجيىء الغد » . وأمسك صبري بلحية الاسرائيلي وهو يصرخ : هل جننت ؟

بقي الاسرائيلي صامتا منخفض الرأس .

كان الطفل ما يزال يبكي على الدرج ، وفي الدهليز كان صبري يسمع صوت أقدام حافية تقترب .

سأل الدركي صبري : هل نعلم القيادة ؟

كلا لم أنته من التحقيق بعد . ووضع الضابط المصري يده على كتف الاسرائيلي وقال أذن انت قتلت عنزة ؟

أجاب الاسرائيلي وهو يتمتم : « تأخذون عنزا ذكرا من بين الخراف والماعز وتذبحونه ، ثم تأخذون قبضة من الزوفاء وتغمسونها بدمه ، وتدهنون بها قبضات الابواب » .

أنهال عليه صبري بالصفعات : أفتح عينيك . وأجاب الاسرائيلي وهو يتمتم : « ان الرب سيأتي وسيعذب المصريين » . (ص ٣٠٠/٣٠١) .

وفي مقطع آخر من الرواية نفسها نقرا :

« في قرية قريبة من الاقصر أختفى طفل في الثالثة وهو أبن معلم . وتم البحث عنه في الحقول وعلى ضفاف قنوات الري لكنها توقفت مع المساء . وفي اليوم التالي وجد البوليس عظام طفل مع شعر محترق ، وأنتشر الخبر : ان الاسرائيليين الذين يعملون في مؤسسة الابحاث الزراعية التقطوا الطفل وذبحوه ، وجن جنون الفلاحين مما أضطر الحاكم العسكري للاقصر ان يبعث بشرطته لحماية المبتشارين العسكريين الاسرائيليين » (١٨٨) .

اما روايات دوفيلييه فان مالكو لا يرتاح ابدا من مطاردة « الارهابيين » اوامراء النفط : « يكسر عظام الامير الخليجي واحدة بعد أخرى . وخاصة فقرات ظهره » . وفي رواية « حارس أسرائيل » : « راح كريس جونز وميلتون براباك يصوبان كالمجانين على الفلسطيني . فجأة صار الفلسطيني يرتجف كالمجنون . ثم صرخ وأسقط بندقيته وتراجع . قفز كريست جونز ، وهو يتابع اطلاق الرصاص ، ولم يتوقف حتى أفرغ كل مسدسه . وحين وصل مالكو الى